اي بشرط الاجتهاد وهو كونه من اهله الذين بلغوا رتبته كطلحة والزبير في قتالهم لعلي رضي الله عنه وخرج به من لم يكن كذلك كقتلة عثمان فانهم لم تكن لهم شبهة يقتضي قتله وليسوا من اهل الاجتهاد ولا كل من انتحل شبهة باطلة يعذر فيها والدليل على ان المجتهد اذا اخطا كان خطاوه مغفوا خبر الصحيحين اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطا فله اجر واحد قوله اذا حكم اي اذا اراد الحكم لان الاجتهاد قبل الحكم والاجر الواحد على اجتهاده والاجران على اجتهاده واصابته **فكف عنهم** اي عن الصحابة وعما شجر بينهم وسبيله سبيل الاجتهاد اي كف عنهم لسانك فلا تطلقه فيهم بثلب ونحوه واول لهم ما استطعت فانهم اعرف بالله وباحكامه وبرسوله منك فلا تخاطر بنفسك فان قدرا اينا من فعل ذلك اي الاطلاق المذكور فابتلى في نفسه وخاصته بنحو ما ابتلوا به مع العجز عن تاويل ما وقعوا هم فيه اعني المطلقين السنتهم **وارتقت من كلهم نفعا** لشفاعة ونحوها يوم القيمة لانهم خير الامة بالنصوص المارة وغيرهم اما هو في تركة جهادهم وندو بجهم البلاد ففي الكف الراحة والسلامة وفي الكلب المخاطرة المفضية الى الخسران والندامة وفي هذا اشارة الى ما روي عن عمر ابن عبد العزيز عنه انه لما سئل عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم قال تلك دما طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا والى ما علم من فضل الصحابة رضي الله عنهم في الجملة ففي الصحيحين لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي مسلم اصحابي امنة لامتي فاذا مضى اصحابي اتى امتي ما يوعدون وقدم خبر خير امتي قرني الحديث وفي الترمذي

الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقد اثنى الله عليهم في غير اية نحو كنتم خير امة محمد رسول الله الاية يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه الاية **واما من ركب** اي ارتكب **ما ضره منهم فلا يضرنا** فانهم وان كانوا عدولا فليسوا معصومين فقد يصدر من بعضهم ما يوجب حده وفي الصحيحين في حديث الحوض ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني كامر وفي رواية اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وهذا ونحوه لا يخرج جملة الصحابة عن كونهم عدولا خيارا لانا لا نعرف المغيرين الذين لا تاويل لهم باعيانهم **فهل علينا شبهة في كونهم** من سبهم وتلبسهم لا شبهة ولا ريب شبهة علينا في ذلك بل يجب توقير جملتهم واعتقاد فضلهم ومحبتهم ووقعة الجمل المشار اليها فيما مر قتل فيها طلحة والزبير وجملة من الصحابة وغيرهم ظهر عليهم فيها علي رضي الله عنه ولم يزل على الحق يجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين الى ان استشهد سابع عشر رمضان من سنة اربعين على يد اشقى الاخرين ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى فكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وايام واختلف في سنه يومئذ فقيل ثلث او اربع او خمس وستون وقيل سبع او ثمان وخمسون وقالت عايشة لما بلغها قتل علي رضي الله عنه لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها ومما قيل في ذلك من الشعر ما ذكره في الاستيعاب بكر بن حماد قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)